

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

النعيم رضوان قد استولى على وظيفه الحجابة والرياسة واقنعه بالاسم من ذلك المسمى وبأن وقفه دون طموحه إلى عادته من المرقب الأسمى فأنتج الانتباز من تلك الرياسة الخطيبية أن ألفى الخطبة على جلاله مقدارها وتوضح أنوارها في مرتقى إجلالها وإكبارها وأخذ في تأليف الإحاطة مستدعيا تصحيح الموالد والوفيات والأسماء والمسميات ومستكثرا من طرف المصنفات ليتم قصده من الإطناب ونقله العيون الرائقة من كل كتاب وألقى جميع مقاصده والمعظم من تنظيم فرائده بيد الشيخ العمدة معلم الجملة منا كتاب الله وسنة رسوله أبي عبد الله الشريف قدس الله تعالى ضريحه وهذا الشيخ الذي لم يجاوز سن الكهولة في ذلك الوقت هو الذي تولى من المبيضات نقله وأحكم جنسه وفصله وانختم على مجلدات ستة ولما عاد ابن الخطيب إلى الأندلس بعودة جدنا الغني بالله تعالى إلى ملكه عام ثلاثة وستين وسبعمائة تلاهقت الفروع من كتاب الإحاطة بالأصول وأنجز من التبحر في الوعد الممطول ووضعت بخانقاه سعيد السعداء نسخته المتممة من اثني عشر سفرا انتهى كلامه .

وقد علمت أن المكتوب في الوقفية كما مر ثمانية مجلدات لا اثنا عشر فلعل ذلك الاختلاف بسبب الكبر والصغر والله سبحانه وتعالى أعلم .

والكاتب أبو عبد الله ابن جزي الذي أشار إليه قد عرفنا به فيما سبق فليراجع .

ترجمة ابن الحاج النميري .

وأما العلامة ابن الحاج فهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن عبد العزيز بن إسحاق بن أحمد بن أسد بن قاسم الكاتب القاضي النميري ويعرف بابن الحاج الغرناطي قال